

حلية الابرار

[63] إذا طهر أمرك على جابرة أمتك وعتاتهم (1) بعلي بن أبي طالب، وتسديده لظهار دينك وإعرازه، وإكرام أوليائك، وقمع أعدائك، وسيجعله تاليك وثنائك، ونفسك التي بين جنبيك، وسمعتك الذي به تسمع، وبصرك الذي به تبصر، ويدك التي بها تبطش، ورجلك التي عليها تعتمد، وسيقضي عنك ديونك، ويفي عنك بعداتك، وسيكون جمال أمتك، وزين أهل ملتك، ويسعد ربك عزوجل به محبيه، ويهلك به شائئيه (2). 2 - وفي تفسير العسكري عليه السلام في حديث ذكر فيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله طهر منه ما طهر من موسى على نبينا وآله عليه السلام من آيات التسع. قال الامام عليه السلام: وأما الجراد المرسل على بني إسرائيل فقد فعل الله أعظم وأعجب منه بأعداء محمد صلى الله عليه وآله، فإنه أرسل عليهم جرادا أكلهم، ولم يأكل جراد موسى رجال القبط، ولكنه أكل زروعهم. وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان في بعض أسفاره إلى الشام، وقد تبعه مائتان من يهودها في خروجه عنها، وإقباله نحو مكة، يريدون قتله، مخالفة أن يزيل الله دولة اليهود على يده، فراموا قتله، وكان في القافلة فلم يجسروا عليه. وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أراد حاجة ابتعد، واستتر بأشجار تكنفه، أو بركة بعيدة، فخرج ذات يوم لحاجته فابتعد وتبعوه، وأحاطوا به، وسلوا سيوفهم عليه، فأثارا من تحت رجل محمد من ذلك الرمل جرادا، فاحتوشتهم وجعل تأكلهم فاشتغلوا بأنفسهم عنه، فلما فرغ رسول الله من حاجته، وهم يأكلهم الجراد، رجع إلى أهل القافلة. فقالوا له: ما بال الجماعة خرجوا خلفك لم يرجع منهم أحد؟ فقال

(1) العتات (بضم العين): جمع العاتي وهو الذي جاوز حده واستكبر. (2) تفسير الامام عليه السلام: ص 159 ح 79 وعنه البحار ج 17 ص 311.